

55 Evans

PD50038633-April General Conference

Sunday P.M., April 1, 2012

هل كان الأمر يستحقّ العناء؟

الشيخ دايفد إيفانز

من السبعين

طوال هذا المؤتمر وفي اجتماعات حديثة أخرى،¹ تساءل الكثيرون من بيننا، ما الذي أستطيع أن أفعله لأساعد في بناء كنيسة الربّ وأرى النمو الحقيقي حيث أعيش؟

في إطار هذا المسعى وكلّ المساعي الأخرى المهمّة، يبقى عملنا الأهمّ في منازلنا وعائلاتنا.² فضمن العائلة تتأسس الكنيسة ويحدث النمو الحقيقي.³ علينا أن نلقّن أولادنا مبادئ الإنجيل وعقائده. علينا أن نساعدهم على التحلّي بالإيمان بيسوع المسيح ونهيئهم للمعمودية عند بلوغهم الثامنة من العمر.⁴ علينا أن نكون مؤمنين نحن أنفسنا فيرونّ مثالنا لجهة محبة الربّ وكنيسته. ويساعد ذلك أولادنا على الشعور بالفرح في حفظ الوصايا، والسعادة في العائلات، والامتثال في خدمة الآخرين. في منازلنا، علينا اتّباع النموذج الذي أعطاه نافي عندما قال:

"فحنّ باجتهاد نكتب كي نحمل أبناءنا على الإيمان بالمسيح والتصالح مع الله. ...

"... عن المسيح نتحدّث وبالمسيح نبتهج؛ بالمسيح نكرز وعن المسيح نتنبأ، وطبقاً لنبوّاتنا نكتب كي يعرف أباؤنا إلى أيّ مورد يردون لمغفرة الخطايا."⁵

نحن نعمل بجهد كي يحصل أولادنا على هذه البركات من خلال حضور اجتماعات الكنيسة معهم، وإقامة الأمسيات العائلية المنزلية، وقراءة النصوص المقدّسة معاً. نصليّ يومياً مع عائلتنا ونقبل الدعوات ونزور المرضى والأشخاص الوحيديين ونقوم بأمرٍ آخرى يعلم أولادنا من خلالها أنّنا نحبهم ونحبّ أبانا السماوي وابنه وكنيستهما.

نتحدّث عن المسيح ونتنبأ عنه عندما نعطي درساً من دروس الأمسيات العائلية المنزلية أو نجالس طفلاً ونخبره عن حبنا له وعن شهادتنا على الإنجيل المُستعاد.

يمكننا أن نكتب عن المسيح من خلال كتابة الرسائل للأشخاص البعيدين. فالمبشّرون الذين يخدمون، والأبناء أو البنات المنخرطون في الجيش، وجميع من نحبّ، يُباركون كلّهم بواسطة الرسائل التي نكتبها. فالرسائل من الديار لا تقتصر على رسائل إلكترونية مختصرة. الرسائل الحقيقية توفّر شيئاً ملموساً يمكن حمله والتفكير فيه ومحبته.

نحن نساعد أولادنا على الاعتماد على كَفَّارة المخلص ومعرفة مغفرة أبِ سماويّ محبّ، من خلال إظهار الحبّ والمسامحة في تربيتنا لهم. إنّ حبنا لأولادنا ومسامحتهم لا يقرّبانهم منّا فحسب بل يبينان الإيمان من خلال معرفتهم أنّ أباهم السماويّ يحبهم وأنّه سيسامحهم عندما يسعون إلى التوبة والقيام بما هو أفضل. هم يتقون بهذه الحقيقة لأنّهم اختبروا الأمر ذاته من أهلهم الأرضيين.

بالإضافة إلى العمل الذي سنقوم به ضمن عائلتنا، علّم نافي قائلاً: "نحن باجتهاد نكتب كي نحمل ... إخواننا على الإيمان بالمسيح والتصالح مع الله." ¹ بصفتنا أعضاء في كنيسة يسوع المسيح لقسديسي الأيام الأخيرة، نحن لدينا بركة ومسؤوليّة مشاركة الإنجيل. إنّ بعض من يحتاجون الإنجيل في حياتهم ليسوا أعضاء في الكنيسة بعد. وهناك آخرون كانوا بيننا لفترة من الزمن ولكنهم يحتاجون إلى الشعور مجدداً بالفرح الذي شعروا به عندما اعتنقوا الإنجيل في وقت سابق من حياتهم. إنّ الربّ يحبّ الشخص الذي لم يحظْ بالإنجيل يوماً والشخص الذي يعود إليه. ² بالنسبة إليه والينا، الأمر ليس مهماً. يُعتبر ذلك كلّه عملاً واحداً. قيمة النفوس، مهما كان وضعها، هي العظيمة بالنسبة إلى أبينا السماويّ وإلى ابنه والينا. ³ فعمل أبينا السماويّ وابنه يتمثل في "إحداث خلود [أبنائهم جميعهم] و[حياتهم] الأبدية" ⁴، بغضّ النظر عن ظروفهم الحالية. وبركنا هي المساعدة في هذا العمل العظيم.

شرح الرئيس توماس مونس كيف يمكننا أن نساعد عندما قال: "إنّ تجاربنا التبشيرية يجب أن تكون حديثة. لا يكفي أن نبقي مكتوفي الأيدي ونتأمل في التجارب السابقة. للشعور بالرضا، علينا أن نستمرّ في مشاركة الإنجيل بصورة طبيعية وعادية." ⁵

سيشكّل العمل في مشاركة الإنجيل بصورة طبيعية وعادية مع من نهتمّ لأمرهم ونحبهم عمل حياتنا وفرحتنا. دعوني أطلعكم على اثنتين من هذه التجارب.

ترعرع دايف أورتشارد في مدينة سولت لايك سيتي حيث كان معظم أصدقائه أعضاء في الكنيسة. كان تأثيرهم كبيراً عليه. بالإضافة إلى ذلك، كان قادة الكنيسة في حيّه يدعوونه دائماً إلى الأنشطة، وكذلك أصدقائه. وعلى الرغم من أنّه لم ينضمّ إلى الكنيسة في ذلك الوقت، فقد تباركت سنوات نموه بتأثير الأصدقاء الجيدين من قديسي الأيام الأخيرة والأنشطة التي ترعاها الكنيسة. بعد دخوله الجامعة، انتقل من منزله وذهب معظم أصدقائه للخدمة في مهمّات تبشيرية. افتقد تأثيرهم في حياته.

كان أحد أصدقاء دايف من المدرسة الثانوية لا يزال يقطن في الحي. كان هذا الصديق يلتقي أسقفه في كلّ أسبوع ليحاول تنظيم حياته ويتمكّن من الخدمة كمبشّر. أصبح هو ودايف شريكي مسكن وكما هو طبيعي وعادي، كانا يتحدّثان عن السبب الذي من أجله لم يكن يخدم كمبشّر في ذلك الحين وكان يلتقي الأسقف باستمرار. عبّر الصديق عن امتنانه واحترامه لأسقفه وللفرصة المتاحة للتوبة والخدمة. ثمّ سأل دايف ما إذا كان يودّ أن يأتي إلى المقابلة التالية. يالها من دعوة! ولكن في سياق صداقتهم وظروفهما، كان ذلك طبيعياً وعادياً.

وافق دايف، وسرعان ما أصبح هو نفسه يجتمع بالأسقف. أدّى ذلك إلى اتّخاذ دايف القرار بلقاء المبشّرين. استلم شهادة على أنّ الإنجيل حقيقي، وحُدّد تاريخ لمعموديته. اعتمد دايف على يد أسقفه، وبعد مرور سنة، تزوّج دايف أورتشارد وكاثرين إيفانز في الهيكل. لهما خمسة أولاد رائعين. كاثرين هي أختي الصغرى. وسأكون دائماً ممنتماً لهذا الصديق الطيب الذي أدخل دايف إلى الكنيسة بمساعدة أسقف صالح.

عندما تحدّث دايف عن اهتدائه وحمل شهادته في ما يتعلّق بهذه الأحداث، طرح السؤال التالي: "إذاً، هل كان الأمر يستحقّ العناء؟ هل كان مجهود الأصدقاء كلّهم وقادة الشباب وأسقفّي، طوال هذه السنوات، يستحقّ العناء لاعتماد شخص واحد فقط؟" قال، مشيراً إلى كاثرين وأولاده الخمسة: "حسناً، على الأقلّ بالنسبة إلى زوجتي وأولادنا الخمسة، الإجابة هي نعم."

عندما تتم مشاركة الإنجيل، لا يتعلّق الأمر بـ"شخص واحد" أبداً. عندما تتم الهداية أو يعود شخص ما إلى الربّ، يتمّ تخليص عائلة بكاملها. فعندما كُبر أبناء دايف وكاثرين، اعتنقوا جميعهم الإنجيل. خدمت ابنةً واحدة وابنان كمبشرين، وتلقّى أحدهم لتوّه دعوته للخدمة في البعثة التبشيرية Alpine German Speaking Mission (بعثة منطقة جبال الألب المتحدّثة باللغة الألمانية). تزوّج الولد، البكر ومن يليه في الهيكل، والولد الأصغر هو في المدرسة الثانوية حالياً، وهم مؤمنون بكلّ ما للكلمة من معنى. هل كان الأمر يستحقّ العناء؟ نعم، كان يستحقّ العناء.

حضرت الأخت أيلين وايت مؤتمر الودد ذاته الذي أخبر فيه دايف أورتشارد عن تجربة اهتدائه. في خلال المؤتمر، كلّ ما فُكرت فيه هو عائلتها وخصوصاً شقيقتها، ميشال، التي كانت قد ابتعدت عن الكنيسة منذ وقت طويل. كانت ميشال مطلّقة، تحاول تربية أربعة أولاد. شعرت أيلين بالرغبة في أن ترسل لها نسخة عن كتاب الشيخ راسل بالارد *Our Search for Happiness*، بالإضافة إلى شهادتها، وهذا ما فعلته. في الأسبوع التالي، أخبرت صديقة أيلين أنّها شعرت أيضاً بأنّه يتعيّن عليها الاتّصال بميشال. كتبت هذه الصديقة أيضاً لميشال رسالةً تشاركها فيها شهادتها وتعبّر عن حبّها. أليس رائعاً كيف أنّ الروح كثيراً ما يعمل في أشخاصٍ عديدين لمساعدة شخصٍ محتاج؟

مرّ الوقت. اتّصلت ميشال بأيلين وشكرتها على الكتاب. قالت إنّها بدأت تتنبّه إلى الفراغ الروحي في حياتها. أخبرتها أيلين أنّها تعلم أنّ السلام الذي كانت تبحث عنه يمكن إيجاده في الإنجيل. أخبرتها أنّها تحبّها وتريد سعادتها. بدأت ميشال بإجراء التغييرات في حياتها. وسرعان ما تعرّفت إلى رجل رائع كان ناشطاً في الكنيسة. تزوّجا، وبعد انقضاء عام على ذلك، خُتما في هيكل أوغدن في ولاية يوتا. مؤخراً، اعتمد ابنها الذي يبلغ الرابعة والعشرين من العمر.

أتوجّه إلى كلّ أفراد عائلة ميشال الآخرين وإلى كلّ الذين لا يعلمون بعد أنّ هذه الكنيسة حقيقية، وأدعوكم إلى التفكير بتضرّع لمعرفة ما إذا كانت الكنيسة حقيقية. اسمحوا للعائلة والأصدقاء والمبشرين بمساعدتكم. وعندما تدركون أنّها حقيقية، وهي كذلك، تعالوا وانضمّوا إلينا باتّخاذ الخطوات ذاتها في حياتكم.

لم تُكتب نهاية هذه القصة بعد، ولكنّ البركات مُنحت لهذه المرأة الرائعة ولعائلتها بما أنّ من يحبونها عملوا بحسب دعوة وشاركوا شهادتهم بصورة طبيعية وعادية، ودعواها إلى العودة.

لقد فُكرت كثيراً في هاتين التجريبتين. شابٌّ كان يعمل لتنظيم حياته، ساعد شاباً آخر كان يبحث عن الحقيقة. امرأة شاركت شهادتها وإيمانها مع شقيقتها التي كانت قد ابتعدت عن الكنيسة قبل ٢٠ عاماً. إذا صلّينا وسألنا الأب السماوي عن الأشخاص الذين يمكننا مساعدتهم ووعدا بالعمل بحسب الدعوات التي يوجّهها إلينا لنعرف كيف يمكننا المساعدة، سيستجيب لصلواتنا ونصبح أدوات في يديه لنقوم بعمله. ويصبح العمل بمحبّة بناءً على الدعوات التي يوجّهها الروح هو المحفّز.^{١١}

فيما استعتم إلى تجربتي مشاركة الإنجيل بصورة طبيعية وعادية مع من تهتمون لأمرهم، لا بدّ من أنّ العديدين من بينكم مرّوا بالتجربة ذاتها التي مرّت بها أيلين وايت. فُكرتم في شخص يتعيّن عليكم أن تمدّوا له يد العون، وتقوموا بدعوته للعودة أو تشاركوه مشاعرهم حول إنجيل يسوع المسيح. أدعوكم للعمل، من دون تأخير، وفقاً لهذه الدعوة. تحدّثوا إلى صديقكم أو أحد أفراد عائلتكم. قوموا بذلك بصورة طبيعية وعادية. دعوه يعلم بحبنا له وللربّ. يمكن للمبشرين أن يساعدوا. نصيحتي هي ذاتها التي أعطها الرئيس مونسن مرّات عديدة من على هذه المنبر: "لا توجّلوا دعوة أبداً."^{١٢} عندما تعملون بحسب الدعوة وتفتعلون ذلك بحبّ، لاحظوا استعمال أبينا السماوي إرادتكم للعمل لإحداث أعجوبة في حياتكم وفي حياة الشخص الذي تهتمون لأمره.^{١٣}

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، يمكننا أن نبني كنيسته ونرى النمو الحقيقي عندما نعمل لإيصال بركات الإنجيل لعائلتنا ولمن نحبيهم. هذا هو عمل أبينا السماوي وابنه. أعلم أنّهما يحييان وأنّهما يستجيبان للصلوات. عندما نعمل بحسب هذه الدعوات، مؤمنين بقدرتهما على صنع معجزة، سنحدث المعجزات وتغيّر الحياة. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. See Worldwide Leadership Training Meeting, Feb. 11, 2012, LDS.org .

٢. See *Teachings of Presidents of the Church: Harold B. Lee* (2000), 134 .

٣. See Boyd K. Packer, "Priesthood Power in the Home," Worldwide Leadership Training Meeting, Feb. 11, 2012, LDS.org .

٤. راجع المبادئ والعهود ٦٨ : ٢٥-٢٨

٥. ٢ نافي ٢٥ : ٢٣ ، ٢٦

٦. ٢ نافي ٢٥ : ٢٣

٧. راجع لوقا ١٥ : ٤-٧

٨. راجع المبادئ والعهود ١٨ : ١٠

٩. موسى ١ : ٣٩

١٠. "Status Report on Missionary Work: A Conversation with Elder Thomas S. Monson, Chairman of the Missionary Committee of the Council of the Twelve," *Ensign*, Oct. 1977, 14

١١. See Thomas S. Monson, "Anxiously Engaged," *Liahona* and *Ensign*, Nov. 2004, 56-59; "To the Rescue," *Liahona*, July 2001, 57-60; *Ensign*, May 2001, 48-50; "The Doorway of Love," *Liahona* and *Ensign*, Oct. 1996, 2-7

١٢. See Ann M. Dibb, "My Father Is a Prophet" (Brigham Young University-Idaho devotional, Feb. 19, 2008), byui.edu/devotionalsandspeeches; Thomas S. Monson, "Stand in Your Appointed Place," *Liahona* and *Ensign*, May 2003, 54-57; "Peace, Be Still," *Liahona* and *Ensign*, Nov. 2002, 53-56; "Priesthood Power," *Liahona*, Jan. 2000, 58-61; *Ensign*, Nov. 1999, 49-51; "The Spirit Giveth Life," *Ensign*, May 1985, 68-70

١٣. بالإضافة إلى الرئيس توماس مونسن، علم أنبياء آخرون هذا المبدأ ذاته. مثلاً، علم الرئيس سينسر كمبل أهمية العمل بحسب الانطباعات المعطاة من خلال الروح عندما قال: "الله يلاحظنا وهو يسهر علينا. غير أنه يلتي حاجاتنا عادةً من خلال شخص آخر. لذا فمن الضروري أن نخدم بعضنا بعضاً في الملكوت" (*Teachings of Presidents of the Church*:) (Spencer W. Kimball [2006], 82

سيشكّل العمل في مشاركة الإنجيل بصورة طبيعية وعادية مع مَنْ نهتمّ لأمرهم ونحبّهم عمل حياتنا وفرحتنا.

هل كان الأمر يستحقّ العناء؟

الشيخ دايفد إيفانز

التشيط

الاهتداء

العمل التبشيري